

النهاية في غريب الأثر

- { جذم } ... فيه [من تَعَلَّام القرآن ثم نَسِيَهُ لَقِي اللّهُ يوم القيامة وهو أَجْذَمُ] أي مَقْطُوع اليَدِ من الجَذَم : القَطْع .
- (ه) ومنه حديث علي رضي اللّهُ عنه [من نَكَثَ بَيْعَتَهُ لَقِي اللّهُ وهو أَجْذَمُ لَيْسَتْ لَهُ يَدٌ] قال القتيبي : الأَجْذَمُ ها هنا الذي ذَهَبَتْ أَعْضَاؤُهُ كُلُّهَا وَلَيْسَتْ اليَدُ أَوْ لَى بالعُقُوبَةِ من باقي الأعضاء . يُقَال : رَجُلٌ أَجْذَمٌ وَمَجْذُومٌ إِذَا تَهَاوَنَتْ أَطْرَافُهُ مِنَ الْجُذَامِ وهو الدَّاءُ المَعْرُوفُ . قال الجوهري : لا يُقَالُ لِلْمَجْذُومِ أَجْذَمٌ . وقال ابن الأنباري رَدًّا عَلَى ابن قُتَيْبَةَ : لو كان العِرْقَابُ لَا يَقَعُ إِلَّا بِالْجَارِحَةِ الَّتِي بَاشَرَتِ المَعْصِيَةَ لَمَا عُوِقِبَ الزَّانِي بِالْجَلْدِ والرَّجْمِ فِي الدُّنْيَا وَبِالنَّارِ فِي الآخِرَةِ . وقال ابن الأنباري : معْنَى الحديث أَنَّهُ لَقِيَ اللّهُ وهو أَجْذَمُ الحُجَّةُ لَا لَيْسَانَ لَهُ يَتَكَلَّمُ وَلَا حُجَّةَ فِي يَدِهِ . وَقَوْلُ علي رضي اللّهُ عنه : لَيْسَتْ لَهُ يَدٌ : أَي لَا حُجَّةَ لَهُ . وقيل معناه لَقِيَهُ مُنْقَطِعَ السَّبَبِ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : القرآن سَيِّئٌ بَرِيدٌ اللّهُ وَسَيِّئٌ بِأَيْدِيكُمْ فَمَنْ نَسِيَ فَقَدْ قَطَعَ سَيِّئَهُ . وقال الخطابي : معْنَى الحديث مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابن الأعرابي وهو أَن من نَسِيَ القرآن لَقِيَ اللّهُ خَالِيَ اليَدِ من الْخَيْرِ صِفَرَهَا من الثَّوَابِ فَكَذَى بِالْيَدِ عَمَّا تَحْوِيهِ وَتَشْتَمِلُ عَلَيْهِ من الْخَيْرِ قُلْتُ : وَفِي تَخْصِيصٍ عَلِيٍّ بِذِكْرِ اليَدِ مَعْنَى لَيْسَ فِي حَدِيثِ نَسْيَانِ القرآن لَأَنَّ البَيْعَةَ تُبَاشَرُهَا اليَدُ من بَيْعِنِ الأعضاء وَهُوَ أَن يَمْضَعَ المَبَايِعَ يَدَهُ فِي يَدِ الإِمَامِ عِنْدَ عَقْدِ البَيْعَةِ وَأَخَذَهَا عَلَيْهِ .
- (س) ومنه الحديث [كلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَتْ فِيهَا شَهَادَةٌ فَهِيَ كَالْيَدِ الْجَذْمَاءِ] أي المَقْطُوعَةِ .
- ومنه حديث قتادة فِي قَوْلِهِ تَعَالَى [وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ] قَالَ [انْجَذَمَ أَبُو سُفْيَانَ بِالْعَيْرِ] أَي انْقَطَعَ بِهَا مِنَ الرَّكْبِ وَسَارَ .
- (س) وحديث زيد بن ثابت [أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى معاوية : إِنَّ أَهْلَ المَدِينَةِ طَالَعُوا عَلَيْهِمُ الْجَذْمَ وَالْجَذْبَ] أَي انْقَطَاعَ المِيزَةِ عَنْهُمْ .
- وَفِيهِ [أَنَّهُ قَالَ لِمَجْذُومٍ فِي وَفْدٍ ثَقِيفٍ : ارْجِعْ فَقَدْ بَايَعْتُنَا] المَجْذُومُ : الَّذِي أَصَابَهُ الْجُذَامُ وهو الدَّاءُ المعروف كَأَنَّهُ من جُذَمٍ فَهُوَ مَجْذُومٌ . وَإِنَّمَا رَدَّه النَّبِيُّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِئَلَّا يَنْطُورَ أَصْحَابُهُ إِلَيْهِ فَيَزْدَرُونَهُ وَيَرَوْنَ لَأَنْفُسِهِمْ عَلَيْهِ فَضْلًا فَيَدْخُلُهُمُ الْعُجْبُ وَالزَّهْوُ أَوْ لِيُثَبِّتَ يَحْزَنَ المَجْذُومُ بِرُؤْيَا النَّبِيِّ

صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وما فاضلوا به عليه فيقلُّ شُكْرُه
عَلَى بلاء الله تعالى . وقيل لأن الجذام من الأمراض المُعدية وكانت العرب تنظرون منه
وتتجنبونه فرددته لذلك أو لئلا يعرض لأحد منهم جذام فيطُنَّ أن ذلك قد أعداه .
ويعضد ذلك :

- الحديث الآخر [أنه أخذ بيد مجذوم فوضعاها مع يده في القمصعة وقال : كُلْ
ثِقَةً بالله وتوكلْ عليه] وإنما فعل ذلك ليعلم الناس أن شيئا من ذلك لا
يكون إلا بتقدير الله تعالى وردد الأوسل لئلا يأثم فيه الناس فإنَّ يَفِينَهُمْ
يقصُر عن يَفِينَهُ .

(س) ومنه الحديث [لا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمَجْذُومِينَ] لأنه إذا أدام النَّظَرَ
إليه حَقَرَهُ ورأى لنفْسِهِ فاضلاً وتأذَّى به المندطُور إليه .
- ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما [أرْبَع لا يَجُزْنَ فِي الْبَيْعِ وَلَا النِّكَاحِ :
الْمَجْذُومَةُ وَالْمَجْذُومَةُ وَالْبَرْصَاءُ وَالْعَفْلاءُ] .
(هـ) وفي حديث الأذان [فَعَلَا جِذْمٌ حَائِطٌ فَأَذَّنَ] الْجِذْمُ : الْأَصْلُ أَرَادَ بِقَيْسَةٍ
حَائِطٌ أَوْ قِطْعَةً مِنْ حَائِطٍ .

(س) ومنه حديث حاطب [لَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَلَهُ جِذْمٌ بِمَكَّةَ] يُرِيدُ
الْأَهْلَ وَالْعَشِيرَةَ .

(هـ س) وفيه [أنه أتى بتممر من تمر اليمامة فقال : ما هذا ؟ فقيل :
الجذاميُّ فقال اللهم بارك في الجذامي] قيل هو تممر أحمر اللون